النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2020\04\19 العدد (16) (أحد الفصح المقدّس).

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

++ { أعلم إنه يُسمح بأكل الزفر في كلّ أيام أسبوع التجديدات الذي يعد كيوم واحد بهيج }

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس لاون الكبير"

المسيح نفسه هو ابن الله الوحيد وابن البشر في آنٍ معاً. إذ لم يكن في وسع أحدهما دون الآخر أن يخدم الخلاص، كما كان الخطر بالغاً أيضاً بأنّ الرب يسوع المسيح هو إلهٌ فحسب بدون الإنسان أو إنسانٌ بدون الله. ينبغي في الوقاع أن يُعترف بالمثل بهذا وذاك، أي باللاهوت الحقيقي في الإنسان كما بالطبيعة البشرية الحقيقيّة في الله. فالضعة كلّها في الجلالة، والجلالة كلّها في الضعة. الوحدة لا تسبّب التشويش، تماماً كما أنّ الميزة لا تنقض الوحدة. القابل التألّم من جهةٍ، والمنيع من جهة أخرى، ومع ذلك فالذي يخصّه الخزيُ هو نفسه الذي يخصّه المجد أيضاً. والذي في الضعف نفسه الذي في القدرة أيضاً. هو نفسه عرضةٌ للموت وهو نفسه غالب الموت. إذاً، لقد أتّخذ الإنسانَ بجملته، فاتّحد بهذا الأخير وأتّحده بذاته، وذلك بداعي الرحمة والقدرة، بحيث تجد كلٌّ من الطبيعتين ذاتها في الأخرى ولا تفقد أيٌّ منهما ما يختصّ بها لعبورها في الأخرى. كلُ عاهاتنا الناجمة عن الخطيئة، إنّما أتّخذها على عاتقه دون أن يشارك في الخطيئة. وهكذا ترك ابن الله مخلصنا لجميع المؤمنين به عوناً فعّالا وقدرةً في آنٍ معاً: أمّا الأوّل فيُحرزونه في إعادة الولادة، وامّا الثانية فيجارونها في الاقتداء..

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

هذا هو اليومُ الذي صنعهُ الرب. فلنتهلَّل ونفرح بهِ..

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنهُ صالح. وإنَّ إلى الأبدِ رحمتهُ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 8: 1–8 (للفصح)).

إني قد أنشأتُ الكلامَ الأولَ يا ثاوفيلسُ في جميعِ الأمور التي ابتدأَ يسوعُ يعملُها ويعلّمُ بها* إلى اليومِ الذي صَعِدَ فيه مِن بَعدِ أن أوصى بالروحِ القدسِ الرسلَ الذين اصطفاهم* الذين أراهُمْ أيضًا نَفسَهُ حيًّا بعدَ تألُّمِهِ ببراهينَ كثيرةٍ وهو يتراءى لهم مدةَ أربعينَ يومًا ويكلِّمُهُمْ بما يختصُ بملكوتِ الله* وفيما هو مجتمعٌ مَعَهُمْ أوصاهُمْ أنْ لا تبرحوا مِنْ أورشليمَ بل انتظروا موعدَ الآبِ الذي سَمِعْتُموهُ مِني* فإنَّ يوحنا عمَّدَ

بالماءِ وأمَّا أنْتُمْ فَستُعَمَّدونَ بالروحِ القدسِ لا بَعدَ هذه الأيامِ بِكثيرٍ* فسَألَهُ المُجتَمِعونَ قائلينَ يا ربُّ أفي هذا الزمانِ تَرُدُّ المُلكَ إلى إسرائيلَ* فقالَ لَهُمْ ليسَ لَكُمْ أنْ تَعرفوا الأزمِنَةَ أو الأوقاتَ التي جَعَلَها الآبُ في سُلْطانِهِ* لَكِنَكُمْ سَتَنالونَ قوَّةً بحلولِ الروحِ القدسِ عليكُمْ وتكونونَ لي شُهودًا في أورشَليمَ وفي جميعِ اليهوديةِ والسامرةِ وإلى أقصى الأرضِ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 1: 1-17 (للفصح)).

في البدءِ كانَ الكلمةُ والكلمةُ كانَ عندَ اللهِ وإلهًا كانَ الكلمةُ* هذا كانَ في البدءِ عندَ اللهِ* كلٌّ بهِ كانَ، وبغيرِهِ لمْ يَكُنْ شيءٌ مما كوِّنَ* بهِ كانتِ الحياةُ والحياةُ كانتْ نورَ الناسِ* والنورُ في الظلمةِ يضيءُ والظلمةُ لمْ تدركْهُ* كانَ إنسانٌ مرسلٌ منَ اللهِ اسمُهُ يوحنا* هذا جاءَ للشهادَةِ ليشهدَ للنورِ لكي يؤمنَ الكلُّ بواسِطَتِهِ* لمْ يكنْ هو النورَ بلْ كانَ ليشهدَ للنورِ* كانَ النورُ الحقيقيّ الذي ينيرُ كلَّ إنسانٍ آتٍ إلى العالمِ* في العالمِ كانَ والعالمُ به كوِّنَ والعالمُ لمْ يعرفْهُ* إلى خاصَّتِهِ أتى وخاصتُهُ لمْ تَقبلْهُ* فأما كلُّ الذينَ قَبِلُوه فأعطاهُم سلطانًا أن يَصيروا أولادًا لله الذين يؤمنون باسمِهِ* الذينَ لا مِنْ دَمٍ ولا مِنْ مشيئَةِ لحمٍ ولا مِنْ مشيئةِ رجلٍ لكنْ مِنَ اللهِ وُلِدوا* والكلمةُ صارَ جسدًا وحلَّ فينا (وقد أبصرنا مَجْدَهُ مجدَ وحيدٍ منَ الآبِ) مملوءًا نعمَةً وحقًا* ويوحنا شهدَ لهُ وصرخَ قائلاً: هذا هوَ الذي قُلْتُ عَنْهُ إنَّ الذي يأتي بعدي صارَ قبلي لأنَّهُ كان مُتَقَدمي* ومنْ مِلْئِهِ نَحنُ كلُّنا أَخَذْنا ونِعْمَةً عِوَضَ نعمةٍ*. لأن الناموسَ بموسى أُعطِيَ وأمَّا النعمةُ والحقُّ فبيسوعَ المسيح حصلا.

﴿ طروبارية العيد باللحن الخامس ﴾

المسيحُ قامَ من بينِ الأموات، ووطئ الموتَ بالموتِ ووهبَ الحياةَ للذين في القبور. لقد قام يسوع من القبر كما سبق فقال، ومنحنا حياة أبدية، والرحمة العظمى.

﴿ إيباكويي العيد باللحن الرابع ﴾

سبقتِ الصبحَ اللواتي كنَّ مع مريم، فَوجدنَ الحجرَ مدحرجًا عن القبر، وسمعنَّ الملاك قائلاً لهنَّ: لمَ تطلبنَ الذي هو في النور الأزلي مع الموتى كإنسانٍ؟ انظرنَ لفائفَ الأكفان، وأسرعنَ واكرزنَ في العالم بأنَّ الربَّ قد قام وأماتَ الموت، لأنَّهُ ابنُ اللهِ المخلص جنسَ البشر.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الخامس: صلاة غير مستجابة والتماس.

حياة كلّ تتوالى تردّداتها حتّى يوم الدينونة، ومصير الإنسان الابديّ والنهائيّ تحدّده ليس فقط هذه الفترة القصيرة التي يقضيها على الأرض، إنّما أيضاً نتائج هذه الحياة بعواقبها الحسنة والسيئة. فالذين تلقّوا الزرع كما في الأرض الخصبة يمكن أن يؤثّروا في مصير الراحلين، بالتضرّع إلى الله ليبارك الرجل الذي غيّر حياتهم وأعطى معنى لوجودهم. وبالتوجّه إلى الله بمحبّة صلبة وصابرة وبإخلاص واعتراف بالجميل، يدخلون هذا الملكوت الأبديّ الذي يتخطّى جدود الزمن ويمكنهم أن يؤثّروا في مصير الراحل ووضعه. ليس هناك من عيب إذا سألنا الله، نحن لا نطلب أن يغفر للراحل زلاته، بل أن يباركه بسبب أعماله الحسنة التي تشهد عليها حياة للآخرين.

صلاتنا هي فعل محبّة واعتراف بالجميل، طالما أنّ حياتنا هي امتداد لقضيّة دافع هو عنها. نحن لا نسأل الله أن يكون غير عادل، ولا نتخيّل أنّنا أكثر شفقة منه أو أكثر محبّة، وأيضاً لا نسأله أن يكون أكثر رحمة. نحن نقدّم دليلاً جديداً أمام قضاء الله، ونصلّي لكي تؤخذ هذه البيّنة في الحساب، ولتأتي بركة الله بغزارة على الذي احتلّ مكانة كبيرة في حياتنا. من المهمّ أن نلاحظ أنّنا نصلّي ليس بغية إقناع الله بأمر ما، بل لنشهد أنّ هذا الراحل لم يعش بطلاً.

كلّ إنسان كان مصدراً للحبّ، بأيّة طريقة كانت، يستحقّ الدفاع عنه، وهذا منوط بالذين يشهدون على ما فعله لهم. هنا أيضاً ليست المسألة مسألة حسن نيّة أو انفعال. القديس إسحق السريانيّ قال: "لا تحوّل صلاتك إلى مجرّد كلمات واجعل حياتك كلّها صلاة إلى الله"، لهذا، إذا أردنا أن نصلّي للأموات يجب أن تدعم حياتنا هذه الصلاة، لا يكفي أن نذكرهم من حين إلى آخر، ثمّ أن نسأل الله أن يفعل شيئاً لهم. من الضروريّ أن تحمل كلّ بزرة حبّ وصدق وقداسة، أظهرها هؤلاء الأموات، ثمرة. عندها نستطيع أن نواجه الله قائلين: "لقد بذر بذاراً جيّداً وتحلّى بمناقبيّة دفعتني إلى عمل الصالحات، وهذا إذاً يشكّل جزءاً من خلاصه". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

" في أحد سجون رومانيا"

كان بدء الربيع، وبدأت شجرة فناء السجن أمام زنزانتنا تُظهر براعمها. وكانت الطبيعة وهي تتجدّد تبعث فينا نوعًا من قلّة الصبر والاحتمال، مع تشوّق للانطلاق وتعطّش للحرّيّة.

كان عيد القيامة يقترب، وحلوله كان يجعلنا نحسّ أكثر بوحشة غياب الأحبّاء، وممارسة الطقوس في تلك المناسبات المقدّسة. فأيّام الآحاد والأعياد الكبيرة عادة ما كانت توحي لنا بأشدّ حنين لمن ظلّوا بعيدين عنّا من الأقرباء والأصدقاء، وحنينًا، أكثر قوّة، إلى الكنيسة وبهائها في خدمها الشريفة.

كان عددنا في غرفة السجن يزداد، يومًا بعد يوم، وكان من بين المنضمّات أو السجينات الجديدات راهبة أرثوذكسيّة تدعى الأمّ إفذوكسيّا. كانت وديعة عذبة الحديث ينمّ كلامها عن أرقّ مشاعر الحبّ العميق. جلبت لنا في الواقع كثيرًا من التعزية، فهدوءها والسلام المنبعث من محيّاها شدّدانا وأضفيا السلام حولنا.

لقد أُلقي القبض على هذه الراهبة المسكينة بتهمة استضافتها لبعض الجنود الهاربين، الذين قُبض عليهم وحوكموا زورًا، وأنّها آوتهم عندها. أمّا الأمّ إفذوكسيّا، فلم تحقد عليهم، بل كانت تصلّي إلى الربّ وتتوسّل من أجلهم، قائلة: "إنّهم ضعفاء روحيًّا، وواجبنا أن نحبّهم، بالأكثر، ونشملهم برعايتنا وصلواتنا ليرحمهم الله ويغفر لهم".

وعند اقتراب عيد القيامة قرّرنا الاحتفال به، أوّلاً، بالقراءة بانتظام وتدقيق، خلال أسبوع الآلام، ثمّ بالتأمّل، بعمق، في آلام الربّ يسوع. وقرّرنا، كذلك، أن نسهر طيلة ليلة عيد القيامة. وبدءًا من منتصف الليل نبدأ، بهدوء، بقراءة الفصول الخاصّة بالقيامة في الأناجيل الأربعة، وبقيّة العهد الجديد مع ترديد بعض الألحان والأناشيد الكنسيّة المعروفة لهذه المناسبة.

عندما قُرعت الأجراس في كنيسة القرية كنّا أكثر من خمسين سجينة واقفات بالقرب من أسرّتنا. أمّا الأمّ إفذوكسيّا، فكانت جالسة على سريرها في الطابق الثاني من الأسرّة، تطلّ علينا جميعًا وتقود الخدمة، بحيث أنّ كلّ واحدة منّا يمكنها أن تسمع القراءات والصلوات المقولة بصوت خفيض. بدأت الأمّ إفذوكسيّا تقرأ لنا بعض النصوص الموافقة لعيد القيامة، وكانت بعد كلّ قراءة تردّد بفرح شديد هذه الترتيلة التقليديّة: "المسيح قام من بين الأموات..."، فيما كنّا، جميعًا، نرّد عليها ودموع الفرح تجري من

عيوننا: "حقّا قام. المسيح قام من بين...". لم نعمل حسابًا لتعرّضنا للخطر فيما لو سمعونا، ولو كنّا قد أغلقنا النوافذ جيّدًا، فقد رنّمنا بصوت واحد عجيب كان يدوّي كالرعد لحن القيامة "المسيح قام..." ولقد ردّدناه ثلاث مرّات كما هي العادة.

استيقظت السجينات كلّهنّ. كانت لحظات مليئة بالخشوع ومؤثّرة للغاية. كان فرح غامر يعمّ المكان كلّه حتّى إنّ السجينات كلّهن تقريبًا نزلن من أسرّتهنّ ليضمّوا أصوات إنشادهنّ مع أصواتنا، والدموع تنهمر من أعينهنّ قائلات: "إنّها السنة الوحيدة التي شعرنا فيها بعيد قيامة حقيقيّ. لم يعد السجن سجنًا، بل واحة هدوء وسكون لم نذقهما قبلًا". ومن المؤكّد أنّه لو كانت الحارسة في موقعها لسمعتنا، ولكنّها اعتادت أن تكون طيلة الليل خارج الفناء الذي يفصل السجن عن مكتب الحراسة والمستشفى.

ظللنا واقفات بعض الوقت نرتّل بصوت منخفض رخيم وبنغمات متعدّدة كلمات الأنشودة المقدّسة عينها "المسيح قام". نسمة سلام انتشرت في غرفة السجن الكبيرة كلّها، وأحسّت بها السجينات جميعهنّ، فكنت ترى الوجوه المشعّة الهادئة وبسمة عذبة ترتسم على الوجوه، مع حماس داخليّ هادئ لمواجهة كلّ خطر آتٍ.

عندما توقّفت أجراس كنيسة القريّة الصغيرة، قبّلنا بعضنا بعضًا بقبلة المحبّة الأخويّة المقدّسة، ونحن نردّد المسيح قام، بالحقيقة قام. ثمّ عادت كلّ واحدة منّا إلى سريرها.

وفي الصباح الباكر، فتحنا نافذتَي الغرفة، وإذا بالهواء النقيّ المحمّل بروائح زهور الربيع العطريّة يملأ الجوّ كلّه المحيط بنا، وأحسسنا كما لو كانت الدنيا بأسرها تشاركنا فرح القيامة رغم وجودنا في مكان منعزل قاتم. ورغمًا من أنّنا كنّا مجبرات أن نحيا في هذا المأوى البائس الخالي من كلّ وسائل الراحة، وتعوزه أقلّ الضروريّات الصحّيّة، إلاّ أنّنا كنّا نحسّ أنّنا أكثر قربًا من الله في أيّ وقت آخر، بل وكنّا أكثر تفهّمًا واستيعابًا لسرّ القيامة ممّا كنّ نحتفل به ونحن نتمتّع بكامل حرّيّتنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" زمن الفصح"

– لماذا نقول اليوم "المسيح قام" بدل التحية؟

لأن اليوم يوم القيامة. نعيّد مدة اربعين يوما ونصافح بعضنا بعضا خلال الزمن الفصحي الراهن بعبارة المسيح قام! اي نبشّر بأن المسيح قد قام ويأتي الرد: حقا قام! اي اننا نؤمن بأنه قام. هذا الخبر السار الذي بشّر الرسل به ان المسيح قام وانه يمكننا ان نقوم نحن ايضا معه. التحية الفصحية تعبير عن فرحنا، عن اشتراكنا في الإيمان الواحد وعن تأكيدنا ان المسيح غلب الموت. طيلة الاربعين يوما تبقى ملابس الكهنة وأغطية المائدة والمذبح كلها بيضاء ناصعة مثل ملابس الملاك الذي بشّر النساء بقيامة السيد. وتبقى أيقونة المسيح في القبر التي نطوف بها يوم الجمعة العظيم، تبقى على المائدة في الهيكل مدة اربعين يوما ويقام عليها القداس الإلهي لأن الحياة أتى من القبر.

– اذًا العيد هو عيد قيامة المسيح، ولذلك نقول: "المسيح قام".

بدقة اكثر، يحتفل المسيحيون بموت المسيح يوم الجمعة، وبقيامته في اليوم الثالث، يوم الأحد الذي هو أحد الفصح او أحد قيامة السيد. لذلك كل صلوات الأحد هي قيامية، وكل يوم أحد هو عيد القيامة. كلمة أحد باليونانية وبلغات اخرى تعني يوم الرب. وعندنا نحن الارثوذكسيين، الاحد هو يوم فرح وسرور، وقد تسلّمنا من القوانين الكنسية أننا لا نركع ولا نسجد يوم الأحد وخصوصا طيلة الخمسين يوما من احد الفصح الى احد العنصرة.

المسيح قام .... حقاً قام

فلنسجد لقيامته ذات ثلاثة أيام.